واصحت الارض من تحته ولا ابالي باي واد هلك وقال
بعضهم كنت في مجلس يزيد ابن هارون وكان الى
جانبي رجل فسال الله عن قصته وخبره فقال ان عدت
نفقتي فقلت ومن تؤمل لها تراك فقال يزيد فلقت
اذا لا يسعفك بحاجتك ولا تنجح طلبتك ولا يبلغك
املك فقال وما علمك يرحمك الله قلت اني قرات
في بعض الكتب ان الله عز وجل وعزته وجلاله وجوده
وكرمه وارتفاعه في عرشه في علو مكانه لاقطعن
امل كل امل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب
المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولاقطعنه
من وصلي ايؤمل غيري في النوائب والشدائد بيدي
وانا الحي وانا الغني ويرجى غيري ويطرق بالفكر ابواب
غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي
مفتوح لمن دعاني ومن ذا الذي املني لنائبة فقطعت
به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم جرمه فقطعت
رجاءه مني من ذا الذي قرع بابي فلم افتحه له
جعلت امال خلقي بيني وبينهم متصلة فقطعت
بغيري وجعلت رجاءهم مدخورا لهم عندي
فلم يرضوا

فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يملون تسبيحي
من الملائكة وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي
فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي
انه لا يملك احد كشفها غيري افتراني ابدا بالعطية
قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا
فيبخلني عبادي اليس الدنيا والاخرة لي او ليس الرحمة
والفضل بيدي او ليس الجود والكرم لي او ليس محل الامال
فمن ذا الذي يقطعها دوني وما عسى ان يؤمل المؤملون
لو قلت لاهل سماواتي واهل ارضي املوني واعطيت
كل واحد منهم مثل ما اعطيت الجميع ما انتقص ذلك
من ملكي عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه
فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني
ويتوثب على محارمي ولم يستحي مني قال رحمه الله
املا هذا الحديث علي فكتبته ثم قال والله لا اكتب حديثا
بعده قلت والاصل الذي ينبني عليه هذا المعنى هو تحقق
العبد في مقام حسن الظن بالله تعالى وقد اخذ المؤلف
رحمه الله تعالى في ذكره بانشاره فقال ان لم تحسن ظنك به
لاجل وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته معك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)